

## تفسير ابن كثير

أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

ثم قال [ تعالى ] ( أفرايت من اتخذ إلهه هواه ) أي : إنما يأتمر بهواه ، فمهما رآه حسنا فعله ، ومهما رآه قبيحا تركه : وهذا قد يستدل به على المعتزلة في قولهم بالتحسين والتبحيح العقلين . وعن مالك فيما روي عنه من التفسير : لا يهوى شيئا إلا عبده . وقوله : ( وأضله الله على علم ) يحتمل قولين : أحدهما : وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك . والآخر : وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه ، وقيام الحجة عليه . والثاني يستلزم الأول ، ولا ينعكس . )  
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ( أي : فلا يسمع ما ينفعه ، ولا يعي شيئا يهتدي به ، ولا يرى حجة يستضيء بها ; ولهذا قال : ) فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ( كقوله : ) ( من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ) [ الأعراف